

التعلم التعاوني ”تواصل وتفاعل“

ندوة تربوية

الفرق بين التعليم والتعلم

- **التعلم** مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن المتعلم نفسه وقد يكون كذلك بمعونة من المعلم وارشاده"
- **التعليم** هو مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم. والتعليم عملية حفز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المعلم من التعلم.
- أنواع من التعلم وهي: التعلم الفردي، والتعلم التنافسي، والتعلم التعاوني.

التعلم التعاوني

- هو التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب (2-6 طلاب) بحيث يسمح للطلاب بالعمل سويًا وبفاعلية، ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك.

مسوّغات التعلم التعاوني

هناك عدة مسوّغات تقف وراء تبني التعلم التعاوني
طريقةً للتدريس ، ويمكن إبرازها على النحو الآتي :

1. سيادة الاتجاهات التربوية التي تؤكد الفردية؛ في الأسرة والمجتمع والمدرسة.
2. تعميق روح التنافس بين الطلاب .
3. غياب قيم التعاون التي يؤكدّها ديننا الإسلامي الحنيف مما أدى إلى بروز اتجاهات سلبية في أفراد مجتمع المدرسة ،
: يا روح ما بعدك روح، بعدي وليكن الطوفان ،

4. متطلبات الحياة في هذا القرن : تتطلب الحياة في هذا القرن أن يمتلك الأفراد مهارات عديدة مثل ، العمل بروح الفريق الواحد ، التواصل بسهولة و فاعلية ، التعاون ، الدعم المتبادل ، تقبل الفرد للآخرين ، تحقيق تقبل الآخرين للفرد ، وتأكيد الذات ، والتفاعل الإيجابي ، والانتماء للمجموعة يعمل لها وتعمل له .

5. وجود أدلة قوية على فاعلية التعلم التعاوني في تحسين تعلم الطلاب، وتحقيق فوائد أخرى كثيرة لهم على صعيد التحصيل وتنمية التفكير والعلاقات الاجتماعية الإيجابية.

التعلم التعاوني وجذوره في التربية الإسلامية

1. رسّخ الإسلام القيم الاجتماعية الإيجابية مثل قيمة التعاون .
2. جاءت ممارسات المجتمع المسلم الملتزم تجسيداً واقعياً لقيم الدين الإسلامي الحنيف التي تحض على التعاون والتكافل والدعم المتبادل والتعزيز والمشاركة في الأفراح والأفراح.
3. آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والسيرة النبوية العطرة أكدت التعاون في شتى أوجه الحياة الإسلامية.
4. يتم التعلم في المجموعة المتعاونة وفق أسس معينة .
- 5- أثبتت البحوث والدراسات التربوية جدوى التعلم التعاوني في إكساب الطلاب مهارات اجتماعية إيجابية، وتنمية قدراتهم على التكيف الإيجابي، ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي .

ملاح مجموعة التعلم التعاوني

إذا أمعنا النظر في المجموعات التي تتعلم تعاونياً، نرى فيها الملاح التالية:

1. كل فرد في المجموعة مسؤول عن عمله وعن عمل المجموعة ككل.

2. يقدم كل فرد في المجموعة الدعم للأفراد الآخرين ، كما يتلقى بدوره الدعم منهم.

3. يتقاسم أفراد المجموعة حلاوة النجاح و مرارة الفشل.

4. للمجموعة منسق يمثلها ويعبر عن رأيها ككل واحد.

5. لكل فرد في المجموعة دور يؤديه، يصب في تحقيق الأهداف.

6. يتوزع أفراد المجموعة العمل فيما بينهم، ثم يخرجونه نسيجاً واحداً يمثلهم.

7. للمعلم أدوار واضحة تتمثل بالإشراف و المتابعة وتقديم الدعم و المحافظة على المسار موجهاً نحو الأهداف.

8. تقوم المجموعة بعملية الوصول للنتائج أي تجهيزها.

9. يتعاون أفراد المجموعة في إنضاج وتعميق المعرفة و النتائج التي يتوصلون إليها.

10. يقوم أفراد المجموعة جودة عملهم ويستخلصون التغذية الراجعة.

مبادئ التعلم التعاوني

1- التفاعل وجهاً لوجه (Face To Face Interaction)
ويعنى هذا المبدأ ضرورة جلوس أفراد المجموعة مع بعضهم والتفاعل والتواصل لفظياً، يتبادلون وجهات النظر ، ويتناقشون بشكل عقلائي مهدف ، سعياً للوصول إلى فهم مشترك وحلول متفق عليها.

2- الاعتماد البيني المتبادل (Interdependence)
يعني هذا المبدأ أن كل فرد في المجموعة عنصر هام، ويعتمد عليه أفراد المجموعة الآخرين ولديه ما يقدمه دعماً لهم في العمل / الأعمال المطلوبة منهم، ويدرك كل فرد أن نجاح المجموعة مسئوليته الشخصية كما هو مسئولية الجميع.. يرفعون شعاراً يقول " الفرد للمجموعة والمجموعة للفرد ".

3- التواصل البينشخصي (Interpersonal Communication) الأصل في التعاون هو التفاعل المنتج الهادف من خلال التواصل الإيجابي، وتبادل الأفكار، و طرح وجهات النظر بوضوح وسهولة.

4- الفرد مسؤول (Individual accountability) أي أن يتحمل كل فرد في المجموعة مسؤولية إنجاز العمل المنوط به في الوقت المحدد وبالنوعية ودرجة الإتقان المطلوبة، كما يعني أن كل فرد يتحمل مسؤولية عمل المجموعة.

5- المعالجة (Processing) تعني قيام أفراد المجموعة بتحليل عملهم وممارساتهم والخروج بتغذية راجعه حول مدى التنسيق والتفاعل و التواصل بينهم و درجة فاعلية كل ذلك ، وكذلك درجة جودة المنتج، ومن ثم يقررون كيف يحسنون أداؤهم، كيف يعالجون المهمات المطروحة بطرق أفضل، كيف يعززون ويعمقون العلاقات الاجتماعية و التفاعلات التعليمية بينهم.

أساليب بناء المبادئ التعاونية

لبناء المبادئ التعاونية في الطلاب يمكن للمعلم إتباع أساليب وإجراءات متنوعة منها:

1. بناء أنشطة وأوراق عمل تتطلب من الطلاب العمل معاً والتعاون لإنجاز المطلوب منهم.

2. تكليف الطلاب بالعمل في مجموعات ثنائية لمدة ثلاثة نشاطات على الأقل ثم تطوير المجموعات ليصبح عدد أفراد المجموعة (4) أربعة أفراد، ثم (5) خمسة.

3. توزيع الأدوار في المجموعة بحيث:

– يعتمد الناتج النهائي على ناتج كل طالب.

– تكامل الأدوار مع بعضها بحيث تدعم نواتجها بعضها بعضاً .

4. توزيع نسخة واحدة من أوراق العمل على المجموعة ليقرؤوها ويعملوا وفقها، وبعد أن يعتاد الطلاب التفاعل والتعاون يلجأ المعلم في الأنشطة اللاحقة إلى إعطاء كل طالب نسخة من ورقة العمل .

5. تكليف الطلاب بتوضيح الأهداف المطلوب تحقيقها لزملائهم الآخرين في المجموعة أو المجموعات الأخرى .

6. الطلب من أفراد المجموعة التناقش ووضع خطة عمل للقيام بالمهمة.
7. تكليف المجموعة بإنجاز المهمة بحيث تنتج نتاجا موحدا (تقرير أو نموذج أو تصميم).
8. عمل اختبار لأفراد المجموعة لتحديد درجة المجموعة فيه وفق أداء الجميع، ويمكن إخبار الطلاب بأن درجة الطالب العليا ستكون وفق المعادلة الآتية:
$$\text{درجة الطالب} = \text{عشر معدل درجات المجموعة} + \text{درجة الطالب}.$$
9. تخصيص جائزة للمجموعة وليس للفرد إذا كان أداؤها بنسبة إتقان 95% .
10. تكليف أفراد المجموعة التي أنجزت العمل بنسبة الإتقان المطلوبة بالانتشار بين أفراد المجموعات الأخرى والعمل معهم لتقديم المساعدة لهم.

مهارات التعلم التعاوني

1- مهارة المحافظة على تماسك المجموعة.

وتتمثل هذه المهارة بالسلوكات الآتية:

- البقاء في المجموعة .
- التحدث بصوت هادئ واضح مسموع و العمل بدون ضجيج .
- تشجيع الأفراد الآخرين على العمل والإنجاز والالتزام ... الخ .
- الاستماع للآخرين وعدم مقاطعتهم .
- مناقشة الآراء بموضوعية و تقديم النقد البناء(والامتناع عن النقد السلبي)
- تقبل الأفراد الآخرين .

2- مهارة تشغيل المجموعة Group Functioning Skill

تتمثل هذه المهارة بالسلوكيات الآتية :

- تحديد الأهداف.
- توضيح المهمات و توزيع الأدوار.
- طلب المساعدة وتقديمها.
- حفز الآخرين وتعزيزهم .
- التوفيق بين الآراء والأفكار و توضيحها و بلورتها .
- إدارة النقاش .
- تقديم الإرشاد والتوجيه .

3. مهارة الصياغة Formulating Skill

تتمثل هذه المهارة بالسلوكات الآتية:

- تصويب وتعديل الطروحات والآراء وتوجيهها نحو الأهداف.
- فحص ومراجعة العمل، والتأكد من الاتجاه والإنجاز .
- التذكير بالمسار المطلوب والعودة إليه .
- تلخيص الموضوع أو الأفكار وربطها .
- استخلاص النتائج وصياغتها .

4 . مهارة التعمق (التخمير) Fermentating Skill

وتتمثل هذه المهارة بالسلوكات الآتية:

- طرح الأسئلة السابرة Probing Questions و أسئلة التفكير المتباعد Divergent Questions.
- النقد الموضوعي البناء؛ (نقد الفكرة لذاتها بهدف تصويبها، وعدم نقد صاحبها).
- تبرير الأفكار، والآراء، و الإجابات.
- ربط الأفكار ودمجها والخروج بالفكرة مبلورة.

مجموعات التعلم التعاوني (مفهوم ومضمون)

تمتاز مجموعات التعلم التعاوني عن مجموعات التعلم التقليدية بما يأتي:

1. كل فرد في المجموعة مسؤول عن عمله وعن عمل المجموعة ككل .
2. يقدم كل فرد في المجموعة الدعم لأفرادها الآخرين ، كما يتلقى بدوره الدعم منهم.
3. يتقاسم أفراد المجموعة حلاوة النجاح و مرارة الفشل .
4. للمجموعة منسق يمثلها ويعبر عن رأيها ككل واحد .
5. لكل فرد في المجموعة دور يؤديه ، يصب في تحقيق الأهداف .
6. يتوزع أفراد المجموعة العمل فيما بينهم ، ثم يخرجونه نسيجاً واحداً يمثلهم.
7. للمعلم أدوار واضحة تتمثل بالإشراف و المتابعة وتقديم الدعم و المحافظة على المسار موجهاً نحو الأهداف .

8. تقوم المجموعة متعاونةً بعملية الوصول للنتائج و يتعاونون في إنضاجها وتعميقها.
9. يقوم أفراد المجموعة جودة عملهم ويستخلصون التغذية الراجعة .

الانضباط التعاوني (الانضباط الذاتي)

- لعل أكبر مشكلة تواجه المعلمين ومديري المدارس هي مشكلة ضبط الطلاب.
- لا نستطيع وضع قوانين ولوائح جامعة مانعة لتنظيم جميع أشكال السلوك الطلابي.
- من هنا تبرز الحاجة إلى البحث عن وسائل ضبط أكثر قبولاً وأكثر نجاعة في تحقيق النظام العام.
- الانضباط التعاوني تقنية تربوية مقترحة لتحقيق الانضباط التعاوني (الذاتي).
- تعني كلمة انضباط تعاوني أن يضبط الطالب سلوكه وتصرفاته في ضوء محكات ومعايير يضعها أو يشارك في وضعها أو يقبلها طوعاً ويشعر أنها تعبر عما في نفسه ؛ هذه المحكات و المعايير تسمى لائحة (تعليمات) الانضباط الذاتي .

لائحة الانضباط الذاتي ما هي ؟

1. تبين لائحة الانضباط الذاتي المبادئ التي تحكم سلوك الطلاب ، وسلوك المعلم
2. تبرز قائمة بالسلوكيات المرغوبة و السلوكيات غير المرغوبة .
3. تحدد الإجراءات (العلاجية) التي تجب في حال الخروج عن قواعد لائحة الانضباط تلك ..

المبادئ الرئيسة في الانضباط الذاتي

- جاء الجميع ليتعلم .
- العدالة (تطبيق تعليمات اللائحة على الجميع)
- مبدأ التعزيز .
- الالتزام و السلوك المسؤول .
- المعاملة بالمثل .

كيف نبني لائحة الانضباط الذاتي ؟

1. ارسم صورة للوضع الذي تراه مثالياً للصف .
2. أتح الفرصة للطلاب ليبينوا (يرسموا) الوضع المثالي للصف كما يرون .
3. شارك الأهالي .
4. تناقش مع الطلاب صورة الصف الذي تريدون.
5. حدد لائحة السلوك الانضباطي بالتشارك مع الطلاب.

العوامل التي توجه المعلم في اختيار استراتيجية تعلم تعاوني

في كل موقف تعليمي تعليمي على المعلم أن يختار استراتيجية التعلم في ضوء مجموعة موجهات منها:

1. المرحلة العمرية:

- يصلح التعلم التعاوني للتطبيق في كل المراحل الدراسية لكن باستخدام استراتيجيات مختلفة .
- يفترض أن تناسب استراتيجيات التعلم التعاوني مستوى نضج الطالب .

2. الأهداف التعليمية:

تنوع الأهداف يشكل عاملاً حاكماً وموجهاً للمعلم في اختيار الاستراتيجية التدريسية التي سيستخدمها بحيث تساعد في تحقيق هذه الأهداف .

3. نوع المادة الدراسية:

هناك استراتيجيات تعلم تعاوني عامة تصلح للتطبيق لدى تدريس معظم المواد، وهناك استراتيجيات تدريسية تعاونية تصلح لتدريس ماد بعينها.

4. الزمن المتاح:

- الزمن القصير يفرض على المعلم أسلوب العرض و المناقشة من خلال المجموعات.
- الزمن الطويل يعطي المعلم فرصة لاستخدام التجريب العملي أو العمل الميداني .

5. المكان

- بعض الأنشطة تحتاج المختبر أو المكتبة أو متحفاً تاريخياً أو موقعاً زراعياً مما يعني عدم إمكانية تنفيذها داخل قاعة الصف بالكفاءة التي تتحقق فيما لو نفذت في مواقعها.
- في الموقع المناسب يستخدم المعلم استراتيجيات تدريسية تركز على الدور النشط للطالب حيث يعمل ويجرب ويبحث .
- في قاعة الصف تكون الخيارات المتاحة للمعلم وطلابه محدودة وبالتالي تحد من حريته في اختيار استراتيجية التدريس الأنسب لتحقيق الأهداف .

6. المستوى العلمي للطلاب

- رغم ارتباط المستوى العلمي للطلاب بالمرحلة الدراسية إلا إنه عامل مستقل بحد ذاته.
- في المرحلة الدراسية نفسها وفي المرحلة العمرية نفسها يتفاوت الطلاب من حيث مستواهم العلمي.
- في ضوء مستويات الطلاب يقرر المعلم نوع المجموعات التي سيستخدمها كما يقرر حجم المجموعة وعدد المجموعات ، ونوع الأنشطة وشكل التفاعل الصفّي .

إستراتيجية مقترحة لتنفيذ التعلم التعاوني

تتمثل هذه الاستراتيجية بالخطوات الآتية:-

1. يوزع المعلم الطلاب في مجموعات
2. المعلم يدرس ؛ يشرح المادة، يقدم نشاطاً، يطرح أسئلة.....إلخ.
3. في مرحلة تالية، تدرس كل مجموعة تفاعلياً استجابة لما طرحه المعلم.
4. يشرف المعلم على عمل المجموعات ويتنقل بينها ويعمل على تفعيلها وتوجيهها بشكل غير مباشر إذا لزم الأمر.
5. يجرى المعلم اختباراً تطبيقياً للطلاب فيما درسوه لقياس مدى تحقق الأهداف.
6. إيجاد نتيجة المجموعة.
7. تقديم تغذية راجعة للمجموعة أو المجموعات.

طرق تشكيل المجموعات

- الطريقة العشوائية .

• - حسب الحروف الأبجدية . - أصحاب المقاعد المتقاربة

• مميزاتها :

• سهولة التنفيذ . تصلح للدورات القصيرة . تصلح للمتعلمين الكبار

• ب - الطريقة شبه العشوائية . (العشوائية المقننة)

• (الحقيقية التدريبية) .

• ج - الطريقة العنقودية :

• وسميت بذلك نسبة لحبات العنب في العنقود الواحد فتكون متقاربة الحجم والطعم واللون .

• مميزاتها :

• تصلح لتحقيق أهداف انفعالية وإشباع هوايات وحاجات مهارية وفنية .

• د - وفق المستويات التحصيلية .

• مميزاتها

• تحقق أهداف تعليمية دقيقة . تضمن عمليات الأخذ والعطاء في المجموعة
تضمن استفادة الطلبة الضعاف

كيفية توزيع الطلاب في مجموعات

يوزع المعلم الطلاب في مجموعات بالأسلوب الآتي:

1. يقرر المعلم عدد الطلاب في المجموعة (بحيث لا يقل العدد عن 3 ولا يزيد عن 5) ، ويفضل أن يحدد العدد بحيث يقسم عليه عدد طلاب الصف بدون باقي.
2. يُقسم عدد طلاب الصف على عدد الطلاب في المجموعة؛ الجواب الناتج يُمثل عدد المجموعات.
3. يقوم المعلم بترتيب الطلاب في أربعة أعمدة تنازلياً حسب درجاتهم أو معدلاتهم في المادة .

مثال توضيحي:

- عدد طلاب الصف الثالث المتوسط (32) ، والمطلوب توزيعهم في مجموعات عشوائية عدد الطلاب في كل منها (4). وعلى هذا الأساس يكون:

- عدد المجموعات $= 32 \div 4 = 8$

- عدد الأعمدة $= (4)$ أي يساوي عدد الطلاب في المجموعة.

- عدد الطلاب في العمود الواحد $= 8$ أي يساوي عدد المجموعات.

- يُرتب الطلاب حسب درجاتهم على النحو المبين في الجدول الآتي:

العمود الأول	العمود الثاني	العمود الثالث	العمود الرابع	اسم الفريق
1	9	17	25	خالد بن الوليد
2	10	18	26	سعد بن أبي وقاص
3	11	19	27	المغيرة بن شعبة
4	12	20	28	المثنى بن حارثة
5	13	21	29	جعفر بن أبي طالب
6	14	22	30	عبد الله بن رواحه
7	15	23	31	القعقاع بن عمرو
8	16	24	32	المقداد بن الأسود

- خذ الطلاب في كل سطر أفقي ليشكلوا مجموعة، وبذلك يتشكل لديك (8) ثمان مجموعات في كل منها (4) أربعة طلاب.
- خصص لكل مجموعة (فريق) اسماً خاصاً بها.

The Summary Sheet جدول الفريق

لمتابعة تقدم الطلاب في الفريق ، وتقديم التعزيز والتغذية الراجعة ، أو المكافأة المناسبة لكل طالب ولكل فريق ، يلزمنا بناء واستخدام أداة رصد ومتابعة تسمى جدول الفريق ، فيما يأتي هذا الجدول :

اسم الفريق : خالد بن الوليد							
نقاط التحسن						اسماء أعضاء الفريق	م
المتوسط	المجموع	الاختبار الرابع	الاختبار الثالث	الاختبار الثاني	الاختبار الأول		
						خالد	1
						عمر	2
						إبراهيم	3
						سلميان	4
							مجموع نقاط الفريق
							متوسط نقاط الفريق
							جائزة التفوق

ملاحظة : متوسط نقاط الفريق = مجموع نقاط الفريق ÷ عدد أعضاء الفريق

إدارة المجموعات في التعلم التعاوني

1. الإدارة الذاتية: ويقوم الطلاب بإدارة مجموعتهم بأنفسهم دون أي توجيه من المعلم، ومن مميزات هذه الطريقة تحقق الاستقلالية، والثقة عند الطلاب.
2. الإدارة المباشرة: وهي من الطرق التقليدية في الإدارة حيث يقوم المعلم بنفسه بإدارة المجموعات وتوجيهها بطريقة مستمرة والتدخل في سير فعاليتها وأنشطتها، ومن مميزات هذه الطريقة توفير الوقت، وتضمن الانضباط داخل الصف.
3. الإدارة الرقمية: تقسيم الطلاب حسب مستوياتهم الدراسية والتعامل معهم على شكل أرقام محددة، ومن مميزات هذه الطريقة تحقق الاستقلالية لدى المجموعة، وتوفر الوقت ومريحة للمعلم والطالب، وتضمن الأخذ والعطاء داخل المجموعة، ومفيدة للطالب الضعيف دراسياً.
4. إدارة السحب والانسحاب: تجميع الطلاب الضعاف في مجموعة واحدة ويقوم المعلم بالجلوس معهم لمساعدتهم.

دور المعلم

دور المعلم في التعلم التعاوني

- دور المعلم في التعلم التعاوني هو دور الموجه لا دور الملقن. وعلى المعلم ان يتخذ القرار بتحديد الأهداف التعليمية وتشكيل المجموعات التعليمية. كما أن عليه شرح المفاهيم والاستراتيجيات الأساسية. ومن ثم تفقد عمل المجموعات التعليمية وتعليم الطلاب مهارات العمل في المجموعات الصغيرة. وعليه أيضاً تقييم تعلم الطلاب المجموعة باستخدام أسلوب تقييم محكي المرجع.

شكرا لمتابعتكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مع تحيات مفتش اللغة العربية
محمد لخضر جنين